كلمة فى البدء

يضم هذا الكتاب بين دفتيه قراءات فى نصوص أدبية تمثل هموم صاحبها الثقافية وقد حرص أن يجوس بين (**الثوابت**) و (**المتغيرات**) من قيمنا الثقافية .

ويطلق مصطلح **القيمة** - فى العرف الفلسفى - على ما يتميز به الشىء من صفات تجعله مستحقا للتقدير، فإن كان مستحقا للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال كانت قيمته مطلقة ، وإن كان مستحقا للتقدير فى زمن بعينه ، أو لغرض بعينه، أو عند قوم بأعيانهم كانت قيمته نسبية متغيرة .

ويجمع بين هذه القراءات أنها متابعة لتطور الأفكار من خلال تأمل الآثار الأدبية بما هى وثائق مستحقة بذاتها لأن تكون موضوعاً للتفسير الحضارى للأدب . ومن ثم ، فإن هذه القراءات تنتمى إلى ما اصطلح على تسميته بتاريخ الأفكار . أو لنقل إن هذه (**الرؤى**) تمثل صدور صاحبها عن نظرة تتغيا البحث فى (**مضمون**) الأثر الأدبى ، وتعرف القضايا التى هى أصول فكرية لهموم المثقف العربى المعاصر . وصدى هذه الهموم فى بنية الشخصية فى الآثار الأدبية المدروسة .

ومعنى هذا ، أن هذه القراءات ، تنظر فى مرآة الأثر الأدبى لتتعرف على (**الوجه الاجتماعى**) للأدب . ورغم التفاوت صاحب هذه السطور إلى سوانح من طبيعة الأثر الأدبى تكشف عن فنيته إلا أنه من الأهمية أن نعترف بضرورة أن نتقدم خطوة نحو التناول العلمى للنقد، فى محاولة للبحث فى (**شكل**) هذا (**المضمون**) وهى محاولة تعكس حرص

صاحب هذه السطور على تطوير أدواته واستثمار منجزات اللسانيات المعاصرة إلتى هى أوثق مجالات العلوم اللسانية صلة وأمسها رحما بالدرس النقدى .

وهذه النظرة الواعدة برؤى جديدة تضع النص الأدبى فى موضعه الحق حيث يعالج النص وفق ما يقتضيه المنطق المنهجى فى منظومة العلوم الإنسانية دون إغفال لخصوصية التجربة الأدبية . وآمل أن تعكس تجاربى النقدية التالية تجليات هذا الموقف العلمى الطموح .

وقبل أن أختم كلمتى أشكر الصديق والزميل الاستاذ الدكتور حسين عليوه أستاذ الآثار الإسلامية وعميد كلية الآداب جامعة المنصورة لتفضله بتزويدى بلوحات الواسطى لمقامات الحريرى .

والله الموفق .

أحمد الهوارى